ومن عرف نفسه بهاطنه وخاف على حسناته ان لا تقبل وزاره الجريري فوجده
يصلي فاطال فسلامه فقال طريق عرفنا به ربنا لا نقتصر على بعضها فالنفس ما حملتها تتحمل والصلاة
صلة والسجود قربة ومن ترك طريق القرب يوشك ان يسلك سبيل البعد وقال الاستئناس
من نفسك ما دمت تخاف من ذنبك وتندم عليه وقال الورع في الكلام اشد منه في
الكسب وقال العلم حجة لك ان استعملته فان لم تستعمله ورثته كان عليك لا لك وقال
اعلى درجة الكبر واشدها ان ترى نفسك وادناه في الشر ان تخطر نفسك ببالك وقال
لقد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم يقينا وقيل له متى يستوي
عند العبد حامده وذامه قال اذا تحقق انه عبد مخلوق وقال الغفلة عن الله اشد من
دخول النار وقال بلغني ان يونس عليه السلام بكى حتى عمي وقام حتى انحنى وصلى حتى اقعد ثم قال
وعزتك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته شوقا اليك وقال اذا صدقت الله فاصدقه
في سرك فانه تعالى جعل لابليس على كل شيء طريقا الا على صدق الاسرار وقال التواضع عند اهل التوحيد
تكبر قال النوالي ولعل مراده ان المتواضع يثبت نفسه ثم يضعها والموحد لا يثبت نفسه ولا يراها
شيئا حتى يضعها وقال من لم يصل علمه باليقين ويقينه بالخوف وخوفه بالعمل وعمله بالاخلاص
واخلاصه بالمجاهدة فهو من الهالكين وقال المسير من الدنيا الى الاخرة هين على المؤمن وهجر الخلق
في جنب الحق شديد والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله اشد وقال
الزهد استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب وقيل له ابو يزيد يقول سبحاني انا ربي
الاعلى فقال ان الرجل مستهلك فنطق بما اهلك به لذهوله في الحق عن رؤيته اياه فلم يشهد الا الحق
الاكبر ودخل عليه الشبلي متواجدا فقال ان كنت ترى نفسك في حضرة الله فهذا
سوء ادب وان كنت خارجها فاذا حصلت حتى تتواجد فقال التوبة يا امام وقال له
ابو عمرو الزجاج اريد الحج فاعطاه درهما فشده على مئزره فما زال في سعة حتى رجع والدرهم معه
محمد بن ... تناول الدرهم وجاءه رجل في وقت كدره فقال ادع الله لي فقال جمع الله همك
ولا شتت سرك وقطعك عن كل قاطع يقطعك عنه ووصلك اليه واصلك به وصلك الله
وجعل غناه في قلبك وشغلك به عمن سواه ورزقك ادبا يصلح للمجالسة واخرج من قلبك

ما لا يرضي

ما لا يرضي واسكن في قلبك رضاه وذلك من اقرب الطرق اليه وقيل له عند النزع قل لا
اله الا الله فقال لم انسه مات ببغداد سنة سبع او ثمان وتسعين ومائتين واحرز
من صلى عليه فكانوا نحو ستين الفا ورؤي في النوم فقيل ما فعل بك قال طاحت تلك
الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم وبليت تلك الرسوم وما نفعنا الا
ركعات كنا نركعها في السحر قال الامام الرازي فكل احد يظن ان ما معه من العلوم والاعمال
وسيلة الى وجدان ملك الجنة والوصول الى عتبة حضرة الحق تعالى فاذا جاء وقت الموت بطلت
تلك الاوهام وزالت تلك الافكار وبقي التمسك على باب الرحمان وموضع الذلة والعجز
انتهى ووقع لاعز الجنيد انه قال الارض محتاجة للمطر فلما مات قيل له ما فعل بك قال خيرا
لكنه عاتبني على كلمة قلتها فذكرها وقال تثبتني بارضي وتقول محتاجة للمطر وانا العليم الخبير
وما ننزله الا بقدر معلوم حاتم البلخي المعروف بحاتم الاصم المؤثر للادوم
والاعم تحقق فسكن واتقن وركن وقد قيل التصوف التنقي من الشكوك والتوقي في
السلوك وهو مولى للمثنى بن يحيى المحاربي صحب شقيقا البلخي ثم اعتزل الناس في قبة
منذ ثلاثين سنة لا يكلمهم الا جوابا لضرورة وهو من اجل مشايخ خراسان ومن كلامه
من اصبح وهو مستقيم في اربعة اشياء فهو يتقلب في رضا الله وقال الثقة بالله فالتوكل
فالاخلاص فالمعرفة والاشياء كلها تتم بالمعرفة وقال تعهد نفسك في ثلاث اذا عملت
فانظر نظر الله اليك واذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك واذا سكت فاذكر علم الله فيك ودخل
عليه بعض الامراء فقال الك حاجة قال ان لا تراني ولا اراك وقال من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب
من ادعى حب الله بغير ورع ومن ادعى حب الجنة بغير انفاق ومن ادعى حب رسول الله بغير حب الفقراء
وقال راس الزهد الثقة بالله ووسطه الصبر وآخره الاخلاص وقال اصحب الناس كما
تصحب النار خذ نفعها واحذر ان تحرقك وقال من دخل مذهبنا فليجعل في نفسه
اربع خصال موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو تحمل الاذى وموتا احمر وهو مخالفة النفس
وموتا اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض وقال اصل الطاعة ثلاثة الخوف والرجاء والحب
واصل المعصية ثلاثة الكبر والحسد والحرص وقيل له اعطني قال ان كنت تريد غصبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)